



الترجمة ودورها في بناء المعرفة في اللسانيات العربية

قراءة في ترجمة المصطلح الصوتي

في المعاجم اللسانية العربية الحديثة

Translation and Its Role in Constructing Knowledge in Arabic Linguistics: A Study on the Translation of Phonological Terms in Modern Arabic Lexicons

عريب عمر

جامعة تيزي وزو (الجزائر)، omar.arib@fll.ummtto.dz

ملخص:

لطالما كانت الترجمة منذ عهدٍ بعيدٍ عاملاً من عوامل تنمية اللغة العربية وإثرائها، ورافداً من الروافد التي دفعتها نحو التقدم، الأمر الذي جعلها ذات قدرة حركية وتفاعلية مواكبة كل عصرٍ مرّت به، وفرضت نفسها للاستعمال في شتى مجالات المعرفة والتواصل، كما أسهمت بشكلٍ مباشرٍ في بناء الفكر والمعرفة وتجديدهما، وفي هذه الورقة البحثية سنبسّط القول على الدور الفعّال الذي قامت به الترجمة في بناء المعرفة في اللسانيات العربية الحديثة، كما هو الحال من خلال نقل الخلفية المعرفية والأجهزة المفاهيمية للدرس الصوتي من اللسانيات الغربية، وكانت السُّؤال عن الدور الذي لعبته الترجمة في بناء المعرفة في اللسانيات العربية محور هذا البحث ومنطلقه، ومنه تكمن أهميته لأنه بناء المعارف أساس التقدم الفكري والحضاري، ولقد توصّلنا إلى أن بناء المعرفة وإن كان عن طريق الترجمة مرهوناً بخصوصية المفاهيم.

كلمات مفتاحية: الترجمة، اللسانيات العربية، البناء المعرفي، اللسانيات، المصطلح الصوتي، المعجم.

Summary:

Translation has always been a factor contributing to the development and enrichment of the Arabic language since ancient times. It has served as a

source of progress, endowed with a dynamic and interactive capability that keeps pace with each passing era. Translation has established itself for use in various fields of knowledge and communication, directly contributing to the construction, renewal, and dissemination of thought and knowledge. In this research paper, we will elaborate on the active role played by translation in constructing knowledge in modern Arabic linguistics, specifically in transferring the cognitive background and conceptual frameworks of the phonological study from Western linguistics. The central focus of this research is to examine the role translation has played in building knowledge in Arabic linguistics, recognizing its significance as the foundation for intellectual and cultural progress. We have come to the understanding that knowledge construction, even though translation, depends on the fertility of concepts.

Keywords: Translation, Arabic linguistics, knowledge construction, linguistics, phonological terms, lexicon.

1. مقدمة:

تعدُّ التَّرجمة من أبرز الآليات التي فرضتها السَّاحة العلمية بداية من ثمانينيات القرن العشرين، ورافعة ضرورية للتَّواصل الإنساني على اختلاف الثقافات وتشعُّبها، فكانت وسيلةً في خلق جسور اللِّقاء بين الثقافات، وبما أنَّ التَّرجمة أضحت فرعاً من فروع اللِّسانيات، والتي لعبت دوراً مهماً في نقل المعرفة اللِّسانية الغربية إلى الوطن العربي فإنَّها بمنزلة خطيرة جداً في بناء المعرفة خاصة وأنَّ التَّوجُّه المعرفي في اللِّسانيات الحديثة أخذ منحى غير المنحى القديم، وبذلك كان لازماً عليها قبل نقل مضامين النصوص المترجمة أن تأخذ بعين الاعتبار مستويات الدِّرس اللِّساني من الجانب الصَّوتي إلى الجانب التَّداولي، أي تجاوز فهم النِّص المترجم إلى اتقان اللِّغة المترجم إليها، وكما هو معلوم أنَّ هناك تبايناً كبيراً في الوسط العلمي اللِّساني العربي في ترجمة المصطلحات اللِّسانية والمبثوثة في المعاجم العربية المتخصِّصة الحديثة، ممَّا زاد الهوَّة بين اللِّسانيين العرب في توحيد الصفِّ، فاتَّسع الخرق على الرّاقع وصار كل حزب يميل إلى ما ترجم، باعتبار أنَّ تلك التَّرجمة هي الأحق بالاتباع والنَّشر، وعليه سَأحاول في هذه الورقة البحثية أن أبسط القول على التَّرجمة ودورها في بناء المعرفة في اللِّسانيات العربية الحديثة والتي مسَّت جميع الجوانب اللِّسانية (المستويات اللِّسانية) التي خدمت اللِّغة العربية إلى حدِّ ما، وعطفاً على ما سبق سنحاول الإجابة على الإشكال الآتي: كيف لعبت التَّرجمة دورها في إرساء أسس معرفية جديدة في اللِّسانيات العربية الحديثة؟ وقد انطوت تحته جملة من الأسئلة الفرعية الجوهرية نجملها فيما يلي:

- ما هو البعد المعرفي للترجمة في الدرس اللساني العربي الحديث؟
- هل يمكن أن نطلق على ما تمّ ترجمته معرفةً يمكن بناء عليها درس لغوي عربي حديث؟

- ما هو واقع ترجمة المصطلح الصوتي في اللسانيات العربية؟
كما اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي مشفوعاً بآلية التحليل لتوصيف
ترجمة المصطلح الصوتي في المعاجم اللسانية العربية الحديثة وتحليل واقعها.
2. ترجمة المصطلح في الواقع اللساني العربي الحديث بين الافتراضات المتشعبة
والتصور العقلاني:

لا ينكر أحدنا إذا ما قلنا أنّ ترجمة المعارف ونقلها من أمةٍ لأخرى أنّ ذلك اتّكالٌ
واتّكاءٌ على الغير، إذ ليست المعرفة في عرف الانتقال المعرفي حكراً على أصحابها بقدر ما
هي معرفةٌ عالميةٌ كونية، ولقد شهد الواقع اللساني في الوطن العربي منذ السّنوات
الأواخر من القرن الماضي حركيةً في الترجمة، تمثلت في نقل المعرفة اللسانية الغربية
بخلفياتها الاستعمارية، ممّا أحدث ذلك نقلاً في الدرس اللغوي العربي، فصارت
هنالك أبحاث تروم التجديد المعرفي، ذلك التجديد لا بدّ أن يبدأ بترجمة الجهاز
المصطلحي باعتبار أنّ المصطلحات مفاتيحٌ للعلوم، غير أنّ الناظر يرى أنّ الفوضى قد
عمّته، وجرّت عليه أقلامٌ كثيرة، بحكم أنّ بعض اللسانيين المتخصّصين في ترجمة
المصطلح اللساني الغربي يعمدون إلى الطرق السهلة كالترجمة والتعريب، دون استيفاء
شروطها المحكمة، إنّ هذه العفوية في الوضع هي التي أدّت إلى فوضى مصطلحية نظراً
لغياب الأطر والأسس والقواعد المنهجية التي تؤطر العمل المصطلحي من جهة، وعدم
الإحاطة بالمفهوم بالشكل الدقيق في عملية النقل.

إنّ اختلاف المفاهيم من مترجمٍ عربيٍ لآخر أظهر تعدداً واختلافاً في وضع
المصطلحات، إذ نجد عدّة ترجمات لمفهوم واحدٍ في الحقيقة، بيد أنّ « الترجمة تستدعي
من المترجم نقل المفهوم الذي يحدّده المصطلح اللساني بدقّة متناهية، حتى لا يسقط
المتلقي في اختلاف الجهاز المفاهيمي اللساني»¹، فاللسانيات الحديثة أجنبية المصدر
والبيئة والفكر في مناهجها وروادها ومدارسها، حيث نجد أنّ « لكلّ منها في الغالب
مصطلحاتها التي تعكس مفاهيمها الخاصّة النابعة من نظرياتها اللغوية، بل نجد في إطار

المدرسة الواحدة تنوعاً في المصطلحات وفقاً لاجتهادات كل واحد²، وبما أن ترجمة المصطلح من الخطورة بمكان وجب على المترجم الناقل أن يكون حذقاً فإن أيّ تعسف منه في الترجمة سينجر عليه انزلاقات ورؤية خاطئة للمعرفة، فـ «كثيراً ما تكون مشاكل الترجمة سبباً أساسياً في القراءة السيئة والفهم الخاطئ للأفكار والمعتقدات والطقوس، فتكون بذلك أصلاً في تكوّن كثير من الاستدلالات الضعيفة والتفسيرات السقيمة»³، فالتكوين الثقافي اللساني العربي يختلف عما سواه، لذلك وجب عليه التّهلّ أولاً من ثقافة اللغة المنقول منها حيث «إنّ ما يدركه شخص في نطاق لغته يختلف عما يدركه شخص آخر ينتمي إلى لغة أخرى، إذ يكون الإدراك بالذات مطبوعاً بخصوصية اللغة المستعملة، لأنّ اللغة هي التي تكون شخصية المدرك وتشحد إدراكه، ولكي تفهم لغة قوم يجب الترقّب من فلسفة أولئك الناطقين بها في المناسبات الخاصة»⁴.

لقد تشعبت ترجمة المصطلح اللساني في الوطن العربي بشكل واسع، حيث إنّنا لا نكاد نطلّع على ترجمة واحدة لمفهوم واحد متفق عليه، بل ترجمات متعددة، وهذا راجع إلى تعدّد الخلفيات المعرفية وكذا المدارس اللسانية التي ينتمي إليها كل مترجم عربي، فـ «اختلاف ينباع التي ينهل منها علماء العرب اليوم بين لاتيني وسكسوني وجرماني وسلافي... وما ينشأ عنه من توليد مطرد للمصطلح الفني بحسب توالي المدارس اللسانية، وتكاثر المناهج التي يتوسّل بها كلّ حزب من المنتصرين للنظرية الواحدة أحياناً، كل ذلك قد تضافر فعقد واقع المصطلح اللساني العربي، فجعله إلى الاستقصاء والتخالف أقرب منه إلى التسوية والتماثل»⁵، وهذا ما جعل واقع المصطلح اللساني في الوطن العربي يتسم بطابع العشوائية في كثير من الأحيان، حيث قادت هذه العشوائية إلى نتائج سلبية، وكأنّ المترجم العربي لا يعي أنّه لا ينقل مجرد كلمات وفقط بقدر ما ينقل حمولة مفاهيمية تراكمت عبر الزمن بتشعباتها المعرفية «فعندما نكون نحن العرب في وضع استعمال هذه المصطلحات ونقلها إلى لغتنا واستعمالنا النقدي لها، فإننا لا ننقل فقط الكلمات ولكن علاوة على ذلك مفاهيم مثقلة بحمولات تاريخية ومعرفية واستعمالية»⁶.

إنّ هذا التّصوّر العقلاني الذي يأخذ به المترجم حين النّقل لا يأمن الوقوع في اللبس «فالدّارس الذي يأخذ بتصور ابستمولوجي تجريبيّ يُسقط على النصّ المترجم افتراضاته الصّريحة والمضمرة، والباحث الآخذ بتصوّر عقلاّني يفهم النصّ المترجم طبقاً

الترجمة وحدودها في بناء المعرفة في اللسانيات العربية قراءة في ترجمة المصطلح الصوتي
في المعاجم اللسانية العربية الحديثة _____ المجلد الثالث عشر / العدد الأول / مارس 2024

لما تمليه عليه افتراضاته المميزة»⁷، وهذا الذي يقع فيه المترجم العربي، إذ من القواعد المهمة في عملية نقل المفاهيم وترجمة المصطلحات أن لا يعتمد المترجم إلى التعصب الفكري الخاص فيعزله عن الفلسفة التي نشأت فيها تلك المفاهيم، حيث «إنَّ ما يدركه شخص في نطاق لغته يختلف عما يدركه شخص آخر ينتمي إلى لغة أخرى، إذ يكون الإدراك بالذات مطبوعاً بخصوصية اللغة المستعملة، لأنَّ اللغة هي التي تكون شخصية المدرك وتشحن إدراكه، ولكي تفهم لغة قوم يجب الترقب من فلسفة أولئك الناطقين بها في المناسبات الخاصة»⁸.

3. ترجمة المصطلح اللساني بين لساني المشرق والمغرب العربيين وبؤر التوافق

والاختلاف:

إنَّ الحديث عن واقع ترجمة المصطلح اللساني في الوطن العربي يجزئنا إلى الحديث عن ذلك الواقع بين المشاركة والمغاربة، بين قطبي هذه المساحة الجغرافية، إذ لا يخفى على أحد أنَّ كلاً منهما يعمدُ إلى لغة أجنبية في ترجمة المصطلحات، فـ «كثيراً ما ينطلقُ المشاركة من التَّحديرات الإنجليزية وحدها، وأهل المغرب من التَّحديرات الفرنسية»⁹، بحكم التَّقارب الجغرافي والاستعمار التاريخي، لذلك نرى هذا الاختلاف في الرؤى، وعدم وضع معجم لغوي موحد مع أنَّ اللغة العربية تمتلك من القدرات ما لم نجده في لغة أخرى، مع العلم أنَّ «الترجمة اللسانية تكمن في ترجمة المصطلح ودخوله إلى الدَّرس اللساني الحديث ليصبح مفهوماً مستجداً قد يخلق اضطراباً وفوضى فكرية إن لم يُكتَفَ ويُوحد بساطُ البحث الذي يُنسَق بين المترجمين اللسانيين»¹⁰، وإنَّ من العلل الظاهرة على تلك الفوضى على سبيل المثال، ترجمة كتاب دي سيوسير F. de Saussure (cours de linguistique générale) والذي تُرجم خمس مرات، حيث جاءت كل ترجمة على خلاف الأخرى، فالترجمة التونسية الصادرة سنة 1985م جاءت تحت عنوان (دروس في الألسنية العامة)، والترجمة المصرية الصادرة سنة 1985 تحت عنوان (علم اللغة العام)، والسورية الصادرة سنة 1986 تحت عنوان (محاضرات في الألسنية العامة)، وكذا ترجمة مصطلح linguistics/ linguistique، فهي في «سوريا وفلسطين يعرف ب(الألسنية)، و(علم اللسانة) في لبنان، وفي مصر والعراق يطلقون عليه (علم

اللغة»¹¹، أمّا في الجزائر والمغرب فالمتداول هو مصطلح (اللّسانيات) وكلّ له استدلالاته في الوضع، بالإضافة إلى أمثلة كثيرة في ترجمة المصطلحات الصّوتية والدّالية وغيرهما. هذا وقد أسهم بعض اللّسانيين العرب البارزين في وضع المصطلح اللّساني ومحاولة توحيده، حيثُ «تنوّعت جهود الباحثين مع كلّ من عبد القادر الفاسي الفهري وتّمّام حسان ومحمد مندور وعبد السلام المسدي ورشاد الحمزاوي سعيّاً منهم ربط المصطلحات العربية بنظيراتها الغربية، والسّعيّ إلى توحيدها بناءً على رؤية علمية معيارية»¹²، والمقصود بالمعيارية هنا هو أننا نختار مصطلحاً واحداً لمفهوم واحد حتى نأمن الولوج في متاهات التّعدد المصطلحي، حيث نجد قواميس تجمع المصطلحات اللسانية المترجمة على نحو: (قاموس اللّسانيات) لعبد السّلام المسدي، وكذا (معجم المصطلحات اللّسانية) لعبد القادر الفاسي الفهري، ولا يفوتنا هنا أن ننوّه بالجهود القيّمة لعبد الرّحمن الحاج صالح، الذي يعدّ من الأوائل الذي تنبّهوا إلى إشكاليات وضع المصطلح، وحاول أن يضع الحلول لها، حيث رأى أنّه «فيما يخص البحث في استعمال المصطلحات فإننا نعتقد أنّ ما تحرّره بعض الهيئات من قوائم يُجمع فيها ما يصلّها من معلومات من مختلف المؤسسات العلمية العربية، نعتقد أنّ هذا غير كافٍ، وغير مستوفٍ لما يتطلّبه البحث العلمي الميداني»¹³، ويؤكد الحاج صالح أيضاً أنّه يجب أن تنتبّه إلى قضية استعمال المصطلح اللّساني التي يراها ذات أهميّة بالغة، إذ يقول: «والذي تعلّق به أكثر الواضعين قبل كلّ شيء هو طرق الوضع فقط بغضّ النّظر عن الاستعمال نفسه وأسرار هذا الاستعمال، وذلك لتناسي أكثر النّاس أنّ اللّغة هي وضعٌ واستعمال وليست وضعاً فقط، ولظواهر الاستعمال قوانينٌ وكيفيات خاصة، واللّغوي الذي لا يتهم بذلك مثله كمثل الصّانع يصنع للنّاس الأدوات دون أن يراعي اهتماماتهم وحاجياتهم الحقيقية، ودون أن يلتفت إلى ما يناسبهم من تلك الأدوات، وما تميل إليه طباعهم ويستخفونه ويستحسنونه»¹⁴.

4. دور التّرجمة في نقل المصطلح الصّوتي إلى الثقافة العربية:

لقد اعتمد اللّسانيون العرب على آليات عديدة في نقل ووضع المصطلح الصّوتي منها: التعريب والاشتقاق والترجمة، وهذه الأخيرة لعبت دوراً بارزاً في نقل مصطلحات الصوتية من اللّسانيات الغربية إلى الدرس اللّغوي العربي وإثرائه معاجمه المصطلحية، بصرف النّظر عن المشاكل التي تداخله من تضارب في الرّؤى، وتباين في الترجمات، غير

أنَّ الرؤية العلمية لدراسة الأصوات العربية أخذت منظوراً متجدداً، فالمصطلحات العلمية عموماً هي موجّهات مفاهيمية للمعرفة، والمصطلحات الصوتية في شكلها العام (الترجمة والمعرّبة أو عن طريق الاشتقاق أو النحت) أضفت على الدرس الصوتي العربي التجديد، فالمعلوم أنَّ المصطلح المترجم يمارس مهنة الترحال الوظيفي، وقد يقع اللبس في المفهوم، وتتعدد بذلك مصطلحاته، ولا ينفك المصطلح الصوتي عن هذا الاشكال، إذ النقطة الجوهرية في نقل المصطلح الصوتي إلى العربية « تكمن في مستويات تلقّي المصطلحات الأجنبية خاصة عندما تُأخذ بشكلٍ عارضٍ لا يؤسّس على خلفية معرفية شمولية تدرك المحيط الثقافي الذي أنتج المصطلح»¹⁵، والمعرفة الشمولية في بناء المصطلحات الصوتية العربية المترجمة لا تتأتى إلا إذا كان هناك تقارب بين اللسانيين العرب.

5. المعاجم اللسانية العربية الحديثة والتدقيق المصطلحي:

إنَّ الإشكالات الكثيرة التي اعترضت عملية ترجمة المصطلحات اللسانية ونقلها إلى اللغة العربية، زيادةً على فوضى المفاهيم، والتراكم الكبير للمصطلحات التي ارتبطت بالدرس اللساني الحديث، الأمر الذي جعل بعض اللسانيين العرب يُسابقون الحدث في جمع تلك المصطلحات في مدونات لسانية أحادية أو ثنائية ذات أهدافٍ محدّدة، منها أنها تكون مرجعاً للطلبة والباحثين واللّسانيين، وكذا معرفة ما جادت به اللّسانيات وتقاطعاتها مع العلوم المعرفية الأخرى.

إنَّ هذا العمل نجم عنه بروز بعض المعاجم اللسانية العربية التي جمعت بين دقّتها ترجمات لمصطلحات اللّسانيات بشكلٍ عام، غير أنَّ الإشكال القائم هنا قد يُطرح من لدن مستعمل تلك المدونات، هل أستعمل معجماً أحادي اللغة أو ثنائي اللغة؟ فلو استعمل المعجم الأحادي فإنّه سيفهم دلالة المفهوم، لأنّه مثلاً لو بحث عن مصطلح التداوليات pragmatics/pragmatique يجد مفهومها على النحو الآتي: « التداوليات فرعٌ من فروع الدّراسة اللّسانية، تحيل إلى تصوّر معيّن للغة نفسها وتتعامل بشكل خاص مع معاني الجمل ارتباطاً بالسياق»¹⁶، وإن استعمل معجماً ثنائي اللغة فإنّه يجد صعوبةً في تحديد المصطلح المراد، قد يجد عدّة ترجمات لمفهوم واحد، « وحتى القواميس العربية التي أنجزت خصيصاً في المصطلحات اللّسانية تضاربت حول هذه المفاهيم، ومثال ذلك

أن (معجم اللسانية) الذي ألفه الدكتور بسام بركة لتوضيح هذه المصطلحات اللسانية في ترجمة: langue و language لأن langue عنده: لسان، وlangague عنده: لغة، كلام¹⁷، وقد استغرب عبد الجليل مرتاض من مصطلح (اللسانية) التي سعى به معجمه حيث قال: «ولا ندري من أين أتى بهذه (اللسانية) معنى ومُصطلحاً»¹⁸.

لعلنا نتوقف هنا عند قضية تعدد المصطلح وكثرة المقابلات العربية، إذ ترجع إلى أسباب عديدة، غير أنه في الحقيقة ليس من السهل تحديد المقابلات بين نسقين مختلفين لا يملكان نفس أدوات القياس، وحدد ويلاركوين willard van orman quine دعوى لا تحديدية الترجمة thesis of indeterminacy of translation بقوله: «لا يمكن إيجاد مقابل دقيق للحدود اللغوية من لغة أجنبية عن لغة الملاحظ أو الدارس في لغته هو، إذ يجد الدارس وهو بصدد البحث عن مقابل الكلمة الأجنبية كلمات كثيرة قريبة المعنى منها، فيكون أمام ترجمات ممكنة عديدة، لكن أيها منها لا تفضل الأخرى بل إن كل واحدة من تلك الترجمات تقرر أحكاماً تتعارض مع الأحكام التي تقرّها الأخرى، بالرغم من كون كل الترجمات تنطلق من نفس الأصل...والقول بتعدد الترجمات المقبولة والمتعارضة في نفس الوقت يستلزم القول بأنه لا توجد ترجمة وفيّة تنقل كل المضامين التي يعبر عنها الأصل المترجم، مهما يكن التمكن من أساليب النظر والترجمة»¹⁹، غير أنه من اللزوم على المترجم العربي إن لم يسدّد ويجد المقابل المباشر دون مخالفة، فعليه بالتقريب واستعمال الأدوات اللغوية لذلك.

6. المصطلح الصوتي في المعاجم اللسانية العربية الحديثة:

سنعرض في هذا النقطة إلى المصطلح الصوتي الأجنبي المترجم إلى اللغة العربية والمجموع في المعاجم اللسانية المتخصصة، التي أثرت حقل الصوتيات في اللغة العربية، وقد اخترنا: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات الصادر عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط، ومعجم مصطلحات علم اللغة الحديث لحمد حسن باكلا وآخرون، بعقد مقارنة بسيطة بينهما من حيث احتواءهما على المصطلح الصوتي الأجنبي المترجم، كما أننا سنقتصر على دراسة مصطلحي phonetics و phonology باعتبارهما من المصطلحات الصوتية المفتاحية من خلال معجم: علم اللغة النظري لعلي الخولي، ومعجم المصطلحات اللغوية للبعليكي،

من خلال عملية احصائية نجد أن: (معجم الموحد لمصطلحات اللسانيات) قد حوى 1744 مصطلحاً في شتى الحقول اللسانية منها 460 مصطلحاً صوتياً، أي بنسبة 26 من المئة، بينما (معجم مصطلحات علم اللغة الحديث) فقد حوى على 2635 مصطلحاً، به 912 مصطلحاً صوتياً، أي ما نسبته 34 من المئة، وأما المصطلحات المشتركة بينهما فبلغت 276 مصطلحاً، والمقابلات العربية المشتركة 122 مصطلحاً، وعدد المقابلات العربية غير المشتركة بلغت 154 مصطلحاً.

إنّ الذي نلاحظه من هذه الاحصائيات التي مسّت المصطلحات الصوتية في هاذين المعجمين اللسانيين نجد أن:

- كثرة اختلاف المقابلات العربية والموضوعة للمفهوم الغربي الواحد، وهذه الإشكالية لا زال الدرس اللساني العربي يتخبّط فيها دون أن يطفو على الساحة اللغوية أي حلّ، إلّا أنّ ذلك غيّر وجه الدراسات الصوتية العربية وجعلها تدرس الأصوات العربية بطريقة علمية، حيث أعطى البحث الصوتي نتائج أكثر دقة وموضوعية.

- يوجد اختلافات عديدة بين المعجمين في طريقة البناء والصياغة باستخدام أبنية وصيغ مختلفة، حيث نجد على سبيل المثال أنّ المعجم الموحد يستعمل في بعض المقابلات مصطلحاً مفرداً، وكأنّه يميل إلى الاقتصاد اللغوي، أمّا المقابلات المركبة فهي أقل عدداً، وهذا عكس معجم علم اللغة.

مصطلح **phonetics**: لقد قابل الخولي في معجم علم اللغة النظري مصطلح phonetics الإنجليزي بمصطلحين عربيين هما : علم الأصوات والصوتيات، غير أنّ المصطلح الأول « قد أخذ شرعيته من خلال الشهرة التي يتمتع بها، بحيث إنّه ترسّخ في الاستعمال إلى حدّ يصعبُ تغييره»²⁰، كما قد عرّف الخولي هذا المصطلح بقوله: «فرع من علم اللغة يدرس الأصوات من حيث نطقها وانتقالها وإدراكها، وينقسم علم الأصوات إلى فروع منها علم الأصوات النطقي، articulatory phonetics، ومنها علم الأصوات الفيزيائي acoustic phonetics...»²¹، حيث بيّن الخولي هنا الخصائص المفهومية الأساسية لمفهوم هذا المصطلح، كما أنّه أشار إلى مختلف فروع علم الأصوات لتوضيح بنية المفهوم الداخلية، أمّا منير البعلبكي في معجم المصطلحات اللغوية فقد اختار مصطلح «علم الأصوات»²²، مقابلاً للمصطلح الإنجليزي phonetics، وهو بهذا يوافق

الخولي في الاختيار، والذي فيه دلالة على انتشار هذه المصطلح وقبوله بين اللسانيين، وخلافًا لما أُورِدَ في المعجمين السَّابِقين، فإنَّ مُؤلِّفي المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات فضَّلوا إدراج مصطلح(صَوْتِيَّات) كمقابل للمصطلح Phonétique/phonetics ، ويعدّ منافساً لمصطلح (علم الأصوات) إذ نجد أنَّ اللسانيين العرب يستعملونه في مؤلفاتهم.

مصطلح **phonology**: وقابله الخولي بالمصطلح العربي « علم الفونيمات»²³، حيث ذكر بأنَّه العلم الذي يدرس الفروق الوظيفية بين الأصوات، وهذا المصطلح يتكوّن من صيغة مركّبة ومؤشّبة، أي مصطلح مركب من كلمة عربية وأخرى معرّبة، وهذا النوع غير مستحسنٍ في الاستعمال، أمّا منير البعلبكي فقد قابل مصطلح phonology بمقابلين هما المصطلح المركّب المترجم: علم وظائف الأصوات، والثاني معرّب: الفونولوجيا الذي اختاره أيضاً مجمع اللغة العربية بالقاهرة، فالأول يتركب من ثلاث لفظات وقد عيب عليه طوله، إذ «يترب عن هذا الطول المفرط صعوبةً في اشتقاق المصطلحات منه»²⁴، كما أنَّه مصطلحٌ يفتقر إلى الخصوبة، ويحدّد البعلبكي موضوع الفونولوجيا بأن قال: «يُعنى بدراسة النظام الصَوْتِي للغة»²⁵، وهي خاصية مركزية لهذا المفهوم، تفصّل الفونولوجيا عن علم الأصوات الذي يدرس الأصوات المادية منعزلةً عن الأصوات، أمّا المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات في طبعته الثانية اختار القائمون عليه مُصطلحاً بديلاً آخر وهو مصطلح «الصَوَات»²⁶ الذي يبدو من مميزات أنه « مفردٌ ومختصرٌ ويسمح بالاشتقاق أكثر ممّا يسمحُ به المصطلح المركّب»²⁷، بالإضافة إلى أنه يحيل من خلال دلالاته اللغوية إلى جانب من جوانب مفهومه المصطلحي بخلاف مصطلح فونولوجيا المعرّب الذي يشكّل نَشازاً إذا ما اجتمع بالمصطلحات الصَوْتِيَّة الأخرى.

وفي تتبع نماذج أخرى للمصطلحات الصوتية الفرعية يظهر ذلك التشتت الكبير في الترجمة، باستعمال مفردات غريبة، ولها في المقابلات العربية ما يسهل إيصال دلالة المصطلح إلى المتلقي بلا إرباك ولا تشتت أو استفهام، منها:

المصطلح بالإنجليزية	مقابله في المعجمات اللسانية العربية
Bilateral consonant	ساكن جانبياني
Triphthong	ثلاثيات
Diphthong	ثنائيات
Bilabial	شفتاني

إن هذه الاختلافات تعكس بعمق مدى الصعوبات التي ما زالت تواجه المترجم العربي واللَّساني بشكل خاص، كما توضح أنَّ السَّبيل الأُوحد للخروج من معضلة المصطلح اللِّساني وطرق توليده لا تتأتى إلاَّ بالانخراط كليًا في وضع معاجم لسانية متخصصة شاملة متفقٌ على محتواها تساعدنا على مواكبة جريان البحث اللِّساني الغربي وفي بناء قاعدة مصطلحية ذات أبعاد معرفية سليمة.

6. خاتمة:

بعد هذه القراءة الوصفية لواقع الترجمة عموماً في الدرس اللساني العربي الحديث في نقلها للمعرفة الغربية وتوصيف واقع ترجمة المصطلح الصوتي في المعاجم اللسانية العربية الحديثة، استخلصنا منها النتائج الآتية:

- إنَّ التشقُّق في ترجمة المصطلح الصوتي بين العرب واختلافهم جعل الهوة كبيرة، لذا يجب معرفة الخلفية المعرفية والفكرية للمدارس اللسانية الغربية حتى يترجم المصطلح على الوجه الأمثل باستثمار خصائص اللغة العربية.
- سيادة النزعة الذاتية في وضع المعاجم المتخصصة حال دون توحيد الصَّف وتوجيه المجهودات نحو بناء معجمٍ عربيٍّ موحَّد يجمع كافة المصطلحات اللِّسانية يلجأ إليها جميع الباحثين واللِّسانيين والطلبة من أقطار البلاد العربية.
- إنَّ الاعتماد القليل على المصطلحات التُّراثية في وضع مقابلات للمصطلحات الصَّوتية الأجنبية لا يدخل في مسألة التَّفضيل وإنَّما عَوْدُ بعض اللِّسانيين العرب إلى الطُّرق السهلة في النُّقل كاستعمال التَّعريب، وإلَّا فالتُّراث اللُّغوي العربي تعجُّ مؤلفاته بالمصطلحات الصَّوتية التي يمكن استغلالها.
- إن من العوامل المهمَّة في وضع المقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية أن تكون المصطلحات الموضوعية تمتاز بالخصوصية، أي قدرتها على توليد عدد من المصطلحات الجديدة.
- البناء المعرفي مرهون بخصوبة المفاهيم، والمصطلح الصَّوتي لا يزال يفتقر إلى تلك الخصوصية، بسبب الفوضى المصطلحية التي يعيشها الدَّرس اللِّساني العربي الحديث.

كما أننا نوصي في ختام هذا البحث بـ:

- العمل على توحيد المصطلحات في المعاجم اللسانية العربية الحديثة حتى نستطيع أن نبني قاعدة مصطلحية صلبة موحدة تكون منطلقاً لدراسة لغوية حديثة وجادة.
- توحيد الرؤى بين لساني المغرب والمشرق العربيين وتنسيق العمل بينهما لوضع معجم لساني موحد.
- المتابعة الميدانية لتداول المعجم الموحد حتى تنتشر مادته ويسهل استعماله في الوسط اللغوي العربي.

مراجع البحث وإحالاته:

- 1 محمد حفاظ، الترجمة ودورها في بناء المعرفة، مجلة اللسانيات التطبيقية، المجلد 4، العدد 2، 2020م، ص76.
- 2 محمد حسين عبد العزيز، سوسير رائد علم اللغة الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، دت، ص162.
- 3 بناصر البعزاتي، خصوصية المفاهيم في بناء المعرفة دراسة إبستمولوجية، دار الأمان للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، 2007، ص 175.
- 4 المرجع نفسه، ص 185.
- 5 عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984، ص 72.
- 6 حنان فلاح، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني في الدراسات العربية، مجلة المقري، العدد الأول، ص186.
- 7 بناصر البعزاتي، المرجع السابق، ص 175.
- 8 المرجع نفسه، ص 185.
- 9 عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، ج1، 2012، من تعليق له في حاشية المتن، ص 385.
- 10 محمد حفاظ، المرجع السابق، ص83.
- 11 محمود فهدى حجازي، البحث اللغوي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1993، ص93.
- 12 محمد حفاظ، الترجمة ودورها في بناء المعرفة، ص 84.
- 13 عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 377.

- 14 المرجع نفسه، ص 381.
- 15 السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، 2008، ص 115.
- 16 محمد حفاظ، الترجمة ودورها في بناء المعرفة، ص 84.
- 17 بسام بركة، معجم اللسانية، منشورات جرّوس، طرابلس، لبنان، ط1، 1985، ص 27-28.
- 18 عبد الجليل مرتاض، اللسانيات العربية والترجمة، مجلة اللغة العربية، العدد 13، ص 101.
- 19 بنأصر البعزاتي، المرجع السابق، ص 178.
- 20 بن يوسف حميدي، التعريف في المعاجم اللسانية العربية الحديثة، دراسة وصفية تحليلية في ضوء المصطلحية الحديثة، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، 2011، ص 384.
- 21 محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، 1982، ص 212.
- 22 رمزي منير البعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، 1992، ص 375-376.
- 23 محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، ص 210.
- 24 يوسف بن حميدي، التعريف في المعاجم اللسانية العربية الحديثة، ص 392.
- 25 رمزي منير البعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص 378.
- 26 مجموعة من الباحثين، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط، ط2، ص 112.
- 27 بن يوسف حميدي، التعريف في المعاجم العربية الحديثة، ص 394.

مراجع البحث:

- 1- بسام بركة، معجم اللسانية، منشورات جرّوس، طرابلس، لبنان، ط1، 1985.
- 2- بنأصر البعزاتي، خصوبة المفاهيم في بناء المعرفة دراسة إبستمولوجية، دار الأمان للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، الطبعة الأولى، 2007.
- 3- بن يوسف حميدي، التعريف في المعاجم اللسانية العربية الحديثة، دراسة وصفية تحليلية في ضوء المصطلحية الحديثة، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، 2011.
- 4- حنان فلاح، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني في الدراسات العربية، مجلة المقري، العدد الأول.
- 5- رمزي منير البعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، 1992.
- 6- السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، 2008.

- 7- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، ج1، سنة:2012.
- 8- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984.
- 9- عبد الجليل مرتاض، اللسانيات العربية والترجمة، مجلة اللغة العربية، العدد13.
- 10- محمد حفاظ، الترجمة ودورها في بناء المعرفة، مجلة اللسانيات التطبيقية، المجلد 4، العدد 2، سنة: 2020.
- 11- محمد حسين عبد العزيز، سوسير رائد علم اللغة الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، دت.
- 12- مجموعة من الباحثين، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ط2. 2002.
- 13- محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، لبنان، 1982.
- 14- محمد حسن باكلا وآخرون، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، مكتبة لبنان، لبنان، 1973.
- 15- محمود فهي حجازي، البحث اللغوي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، سنة: 1993.